مناجاة الارواح

لا بدَّ من العود الى هذا الموضوع مرةً بعد أُخرى لانهُ من اهم المواضيع العصرية لاسيما واننا ابدًا رأينا في كل الحوادث الدالة على مناجاة الارواح وهو ان ليس فيها دليل قاطع على أنها خالية من الخداع ومتى احتُمل وقوع الخداع في عمل بطل الاستدلال بهِ وضعفت الثقة بعاملهِ . وقد قرأنا الآن مقالة مسهبة في هذا الموضوع لكرتير الجمعية التي تبحث في المسائل النفسية نشرها في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية وذكر فيها اعمالاً لاسايا بلادينو شاهدها بنفسهِ هو وجماعة من البارعين في اكتشاف حيل المحتالين وكانوا قد أُرسلوا الى ايطاليا من قبل جمعية المباحث النفسية ليتحنوا اعمال اسايا هذه فرأينا من الانصاف ان نذكر خلاصتها حتى يطلع القراء على المسألة من وجهيها

يقال ان رجال العلم المشتغلين على المباحث الطبيعية هم اقل من غيرهم استعدادًا لاكتشاف خداع الخادعين لانهم الفوا الاعمال الطبيعية التي لا تخدع احدًا . قال الكاتب ولذلك اختير اثنان من الماهرين في فن الشعوذة ليشتركا في امتحان اسايا بلادينو وهما المستر كرنجتون والمستر بنديلي اما المستر كرنجتون فمشعوذ مشهور وهو يستعمل مهارتهُ للفكاهة لا للعيش وقد استخدمتهُ جمعية المباحث النفسية في اميركا لامتحان مدعي مناجاة الارواح واكتشاف اخاديعهم فامتحنهم وكشف اضاليلهم وكتب عنهم مقالات كثيرة في مجلة الجمعية بين فيها كيف يخدعون الناس وألَّف كتابًا كبيرًا في هذا الموضوع سماهُ الظواهر الطبيعية والبرتزم صرَّح فيهِ بانهُ لم يرَ عملاً من الاعمال الدالة على مناجاة الارواح حقيقة

والمستر بنديلي من اعضاء مجلس الادارة في جمعية المباحث النفسية وقد مارس الشعوذة مدَّة للفكاهة ولاظهار اخاديع المشعوذين المدعين مناجاة الارواح وامتحن كل اعمال مدعي مناجاة الارواح منذ ثلاثين سنة الى الآن واستنتج من ذلك ان مناجاة الارواح خداع في خداع . واضيف اليهما كاتب هذه المقالة وهو يمارس فن الشعوذة ولكنهُ تعلم طرقها واساليبها من اربابها ومن المدعين مناجاة الارواح انفسهم حتى صار يعتقد ان كل الذين يشتغلون بمناجاة الارواح خادعون ماكرون

قال الكاتب هؤلاء اعضاء اللجنة التي انتخبت للبحث في هذا الموضوع وقد رأوا انهُ لا يكفي ان يقتنعوا بصحة ما يرونهُ لو قادهم الى ان يخبروا عما حدث وعما رأوا بالتفصيل والدقة

حتى يقف الجمهور على ما وقفوا هم عليه . وان يصغروا ايضاً كل ما اتخذوه من الوسائل لمنع الخداع ولذلك اختاروا واحداً ماهراً بالكتابة المختزلة اجلسوه معهم حيث يستطيع ان يرى ويكتب ما يراه وما يسمعه . وجرى الامتحان في الغرفة التي كنت انام فيها في احد الفنادق بنابلي علقنا ستارة سوداء ذات فلقتين امام زاوية الغرفة فحجبت منها جزءاً مثلثاً طول قاعدته نحو ست اقدام ووضعنا داخل الستارة مائدة صغيرة مستديرة ووضعنا عليها لعباً صغيرة اشتريناها من نابلي وهي دف ومزمار وبيانو وبوق وجرس وما اشبه . وعذرنا في اختيار هذه الاشياء ان الاعمال التي تحدث بواسطة اساليا هي في الغالب تحريك الاجسام الصغيرة ونقلها من مكان الى آخر على بُعد قليل منها فلا فرق بين ان تختار هذه الاشياء او غيرها . ووضعنا الستارة لان اساليا تعتقد ان المكان المستور يساعد على جمع القوة واعطاها معصبة في ذلك لانهُ يظهر ان القوة صادرة من الستارة . اما هي فلم تنظر الى ما وراء الستارة ولا كانت تعلم ما فيها . ووضعنا امام الستارة مائدة صغيرة طولها قدمان وثلاثة ارباع القدم وعرضها نحو قدم ونصف وجلست اساليا الى جانب هذه المائدة وظهر كرسيها الى الستارة وبُعدها عنها نحو قدم او قدم ونصف وجلس كل واحد منا على جانب من الجوانب الثلاثة الباقية وامسكنا بيديها ووضعنا رجليها بين ارجلنا . وفي بعض الاحيان كان واحد منا يجلس تحت المائدة ليمسك رجليها بيديه

وكان امامها على نحو ست اقدام منها قنديل كهربائي مدلًّى من السقف فيه اربعة مصابيح مختلفة النور بعضها اقوى من بعض ولما مفاتيح الى جانب الشخص الذي يكتب الكتابة المختزلة فيفتحها ويقفلها كما يشاء . فاذا كان النور على اقواهُ امكننا ان نقرأ به الخط الدقيق في طرف الغرفة البعيد عنا واذا كان على اضعفه امكننا ان نرى به وجه اساليا ويديها . وفي بعض الاحيان كانت تقفل المصابيح كلها فنصير في ظلام دامس

جلسنا مع اساليا احدى عشرة جلسة كنا وحدنا في بعضها واشترك معنا بعض اصدقائنا او اصدقائها في البعض الآخر . وقد نجحت في بعض الجلسات اكثر مما نجحت في غيرها وكان اقلها نجاحاً الجلسات التي حضرها اصدقاؤها . ويظهر ان للنور شأناً في بعض الاعمال فبعضها لا يظهر جيداً الا في النور القليل وبعضها يظهر جيداً مهما كان النور . وكانت الاعمال في الجلسات الاولى ابسط مما صارت في الجلسات الاخيرة وكانت تتوالى بسرعة آخذاً بعضها برقاب بعض او تباطأ فيكون بينها فترات طويلة او قصيرة . واذا تباطأت طلبت اساليا اضعاف النور لكننا لم نرَ ان اضعافهُ كان يسرع الاعمال بل ان الاعمال كانت على اقلها في الجلسات التي كان فيها الظلام على اشده

وهاك وصف جلسة من الجلسات . يُخرَج كل ما لا لزوم لهُ من الاثاث قبل الوقت المعين لمجيء اسايا بنصف ساعة وتوضع الستارة وتوضع الاشياء داخلها كما تقدم ويبقى منا اثنان في الغرفة وينزل الثالث لاستقبال اسايا تأتي ومعها زوجها فيتركها هناك ويمضي ويصعد بها الرجل الذي قابلها الينا على السلالم وهي خمسة لان الغرفة في الدور الخامس فتجلس في مكانها على الكرسي وظهرها الى الستارة . وقد تبتدئ الاعمال او الظواهر حال وصولها وقد تتأخر نصف ساعة فاكثر الى ساعة او ساعة ونصف . ويظهر كأن التأخر ينتج اما عن ان اسايا تأتي طريبة فتكثر من الكلام ولا تلتفت الى اظهار الظواهر المطلوبة واما عن انها تصل متعبة غير قادرة على شيء . فاذا كانت في الحالة الاولى لم يكن لنا سبيل الا الانتظار حتى تتعب من الكلام وتسكت ومتى تعبت اخذت تتأهب فنعلم ان الظواهر ستبتدئ حالاً ولاسيما اذا اردفت التأوُّب بسعال شديد

وقد تقع في غيبوبة وقد تبقى مستيقظة وقد تكون بين بين وهو الاكثر . وحينما تكون في هذه الحالة تكون اهدأ منها وهي مستيقظة وتدعي حينئذٍ انها لا تتذكر شيئاً مما حدث واذا وقفت في الغيبوبة التامة ظهر كأنها نائمة وقد ترتمي بين ايدينا كأنها لا تقوى على الحركة . وكلامها في هذه الحالة قليل ونغمتها منخفضة جدًّا وتشير حينئذٍ الى نفسها بضمير الغائب لا بضمير المتكلم وتدعي انها تحت سلطة روح رجل اسمهُ يوحنا كنج وانهُ هو الفعّال الاصلي في اكثر الاعمال المنسوبة اليها . واذا كانت في الحالة الوسطى بين اليقظة والغيبوبة تراها في خلاف دائم بينها وبين هذه الروح . والروح تعلن مرادها بهز المائدة او رفعها مشيرة بما يلزم عملهُ لادارة الجلسة والتحكم بالنور واسايا تعترض على ذلك غالبًا اعتراضًا شديدًا . فاربع هزات تدل على طلب الاقلال من النور فتهتز المائدة واسايا تعترض على ذلك لكن المائدة تعيد هزها الى ان ترضخ اسايا لحكمها وتطلب اقلال النور

اما الاعمال او الظواهر فاولها ارتفاع المائدة التي كنا جالسًا حولها فانها تأخذ اولاً تهتز ثم ترتفع عن الارض قدمًا او قدمين وتبقى مرتفعة مدة قصيرة وتعود الى مكانها وقد تكون يد اسايا عليها وقد لا تكونان عليها بل تكونان مرتفعتين عنها قدمًا او قدمين ونحن ممسكون بهما بايدينا او تكونان موضوعتين في حضنها . وارتفاع المائدة من اكثر الافعال حدوثًا وهو يقع والنور في الغرفة على اسطعهِ ولم يكن في طاقتنا ان نمنعهُ ولم يكن مع اسايا شيء مما نرفع به الموائد عادة ولم نستطع ان نشعر بانها كانت تحرك ركبتيها او رجليها . وكان بينها وبين المائدة فسحة ظاهرة وكانت المائدة ترتفع احيانًا على قائمتين من قوائمها الاربع

وتبقى كذلك نحو دقيقة ونحن ندفعها من الاعلى بايدينا لتنخفض ثم ترتفع كأنها متصلة بشيء من ثم تنسب عن الارض وترفع قوائمها الاربع

ومن الاعمال الكثيرة الحدوث حركة الستارة وراء اسايا . وكانت اسايا في الغالب تطلب تقليل النور لاجل هذه الحركة ولكن كان يبقى من النور ما يكفي لرؤيتها وكانت تعديدها نحو الستارة ونحن ممسكون بها حتى تصير على قدم منها او على ثلثي قدم فتنتفخ الستارة اي تقترب من اسايا من وسطها . وقد تفعل الستارة ذلك اذا مدّ احدنا يده اليها بناء على طلب اسايا . وكنا نتأكد دائماً انهُ لا اتصال بين يد اسايا والستارة وذلك بامرار ايدينا بينهما ولم نكن نرى من الستارة مقاومة لما يدفعها الى مكانها . ولا كان في الامكان جذب الستارة بخيط او شكل من غيران يرى تأثيرهُ فيها لانها رقيقة جداً . وكانت تتحرك احياناً حركات عنيفة فتندفع حتى يعلو طرفها الاسفل فوق المائدة التي كنا حولها كل ذلك واسايا امامنا لا تتحرك ونحن نراها بعيوننا ويداها على المائدة ونحن ممسكون بهما ورجلاها تحت المائدة بعيدتان عن الستارة

ومن هذه الاعمال ان شيئاً غير منظور كان يلمسنا من وقت الى آخر والنور كاف لان نرى به وجه اسايا ويديها وكان ذلك الشيء يلمس اذرعنا واكتافنا ورؤوسنا ونحن لا نراه بل نشعر كأنَّ انامل يد تلمسنا

ومنها لمسنا من وراء الستارة يد حقيقية ذات كف واصابع واظافر فكانت تقبض على ايدينا واذرعنا واكتافنا ورؤوسنا وكان ذلك يحدث ويدا اسايا على المائدة امامنا ونحن ممسكون بهما . واول مرة حدث ذلك لي كنت جالساً امام اسايا على الجانب المقابل لها من المائدة وكرنجتون وبغدلي على جانبي المائدة عن يمينها ويسارها وكانا يقولان انهما يشعران بيد تلمسهما من وراء الستارة فقلت لاسايا التي اود ان اشعر بمثل ذلك فامرتني ان اقف الى جانب المائدة وامد يدي فوق رأسها الى جهة الستارة فمددت يدي على نحو ثلاث اقدام فوق رأسها فشعرت حالاً بثقل على انامل ثم شعرت ان يداً حقيقية قبضت على اصبعي السبابة بارفع من اصابعها ثلاث من الاعلى والابهام من الاسفل وشدّت على اصبعي حتى شعرت ان اظافرها غرزت في لحمي ثم قبضت على يدي كلها وشعرت حينئذٍ براحتها قابضة على يدي وكان كرنجتون وبغدلي قابضين على يدي اسايا حينئذٍ . فلا بد من شخص آخر وراء الستارة قبض على يدي ولم يكن وراءها احد

ثم ان اليد التي قبضت على يدي ظهرت للعيان من فتحة الستارة ومدّت فوق رأس اسايا

وكانت احياناً بيضاء كيد الميت واحياناً في لونها الطبيعي ورأيناها مرةً وشعرنا بها في وقت واحد وذلك انها خرجت من عند طرف الستارة مما يلي الحائط وامسكت بالمستر بغدلي وجذبته حتى كادت تقلبهُ عن الكرسي

وكنا نسمع قلقلة داخل الستارة كما تحركت كأنَّ احداً يهز المائدة التي داخلها وما عليها وكانت المائدة تهتز احياناً اهتزازاً عنيفاً حتى يسقط ما عليها وتخرج من الغرفة وتستقر على مائدتنا فيكون طرف سطحها على المائدة وقوائمها الى جهة الستارة افقية كأنَّ يداً ممسكة بقوائمها من وراء الستارة وتكرَّر ذلك مراراً حتى اضطررنا ان نربطها في المكان الذي كانت فيهِ ومن ثم جعلت الاشياء التي وضعناها عليها تنتقل الينا الواحد بعد الآخر فأتى المزمار ولمس رأسي ووثب الدف الى حضني والبيانو الى رأس صديق كان جالساً معنا في احدى الجلسات ودق الجرس وخرج من وراء الستارة وهو يدق في الهواء فوق رأس اسايا ثم علَّق بشعرها فمددت يدي لانزعهُ فسبقتني اليد من وراء الستارة ونزعتهُ وجعلت تدقهُ فوق رأس اسايا ثم رمتهُ على المائدة امامنا وكان النور كافياً حينئذٍ للكاتب ليرى اليد التي امسكت الجرس وهو على ثماني اقدام او تسع من اسايا

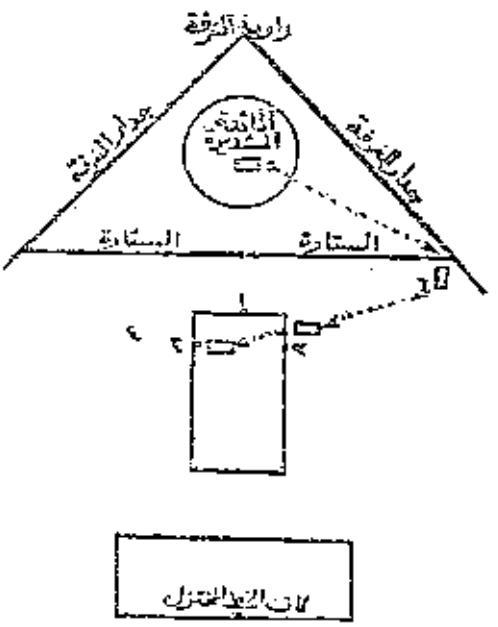

ووضعنا طبلاً على لوح صغير ووضعناهُ على المائدة داخل الستارة حتى اذا لمستهُ يد الشبح انطبعت انامله في الطين . وترى رسم ما حدث حينئذٍ في الشكل المتقدم فان اسايا كانت جالسة عند الرقم ١ وانا عند الرقم ٢ ويمين اسايا في يدي وكنت قد دعوت صديقاً لنا اسمهُ المستر ريان فكان جالساً عند الرقم ٣ ويسار اسايا في يدهِ ووقف المستر كرنجتون ورائي عند الرقم ٤ وكان اللوح على المائدة المستديرة عند الرقم ٥ فخرج من وراء الستارة ورأى المستر كرنجتون حينئذٍ انهُ مر من طرفها عند الرقم ٦ وسار في الهواء الى فوق كتف المستر ريان ورأيتهُ انا

حينئذٍ فنزل رويداً رويداً من فوق يمين المستر ريان التي كانت ممسكة بيسار اسايا ومرَّ فوق المائدة واستقرَّ على يدي التي كانت ممسكة بيد اسايا

ومن الظواهر التي ظهرت ايضاً ان النور بدت مرتين فوق رأس اسايا ومرةً عند السارة بعيداً عنها وبعض هذه الانوار ازرق الى الخضرة وبعضها اصفر وبعضها كالشرر المتطاير من القطب الكهربائي

وسنتم هذه المقالة في الجزء التالي ونذكر رأينا في تعليل ما فيها

باب الزراعة

تربية دود الحرير في القطر المصري

لا يخفى ان لتربية دود الحرير شأناً كبيراً جدًّا في كل البلدان التي تعتمد عليها . وقد جرَّب كثيرون ادخال ذلك الى القطر المصري فلم يفلحوا مع ان التوت كثير فيهِ وتربيتهُ وتعليمهُ صالحان لشجر التوت حتى يجود فيهِ كما يجود في أكثر البلدان صلاحية لهُ وسبب عدم نجاحهم تسلُّط الحر الشديد حر الخماسين في فصل الربيع حينما يكون الدود عائشاً . وقد جرَّبت تربية دود الحرير في الزيتون بضواحي القاهرة في هذه السنة وفي السنة الماضية فوجدت انهُ يمكن التخلُّص من الحر بجانبين الطريقتين

الاولى ان يربَّى الدود في بيوت كبيرة لا في اخصاص كما يفعل اهالي سواحل بيروت ويجب ان توضع السقائل لهُ على الجدران التي لا تصيبها الشمس وان يكون في الغرف التي يربَّى فيها شبابيك بحرية (شمالية) تفتح دائمًا الاَّ ايام الحر الشديد ويطعم الدود حينئذٍ كلما جفَّ ورقهُ ولو اقتضى الحال ان يطعم عشر مرات في كل اربع وعشرين ساعة وتقل العلفات وقت الصوم واذا هبَّت رياح الخماسين يُصَبّ ماء على بلاط الغرف لتبريد الهواء ويواظب على الاطعام حتى ينتهي الموسم في ٤٠ يومًا الى ٤٥

والثانية ان يبكر في التخيل واظهار الدود حتى ينتهي الموسم قبل اشتداد الحر . وقد قسمت البزر الذي كان عندي هذه السنة الى ثلاثة اقسام وجعلت قسمًا منها يخرج اولاً وقسمًا يخرج بعدهُ بعشرة ايام وقسمًا يخرج بعد هذا باسبوع وكان البزر كلهُ جيداً ليس فيهِ اقل